الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

بداية العام آمال وآلام

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا شريك له في ربوبيته، ولا شريك له في عبادته، ولا شريك له في أسمائه وصفاته وكماله وجلاله وجماله، سبحانه وتعالى، وأصلي وأسلم على أفضل وأزكى رسله صلى الله عليه وسلم، سيدنا ونبينا وإمامنا وقدوتنا وقائدنا وشفيعنا عند ربنا، وإمام البشرية ومعلم الإنسانية جمعاء،

عباد الله يعيش الواحد منا في هذه الحياة الدنيا، وتتقاذفه أمواج وتتلاطم في حياته الأيام، متقلبة بين حلو ومر، وبين مكدرات ومتناقضات، فلا تحلو الحياة ولا تصفو لأحد أبدا، ومسيرة الحياة ماضية وأمواج السنين تتقاذف وتتلاطم وتتراكم بأحداثها ووقائعها على ساحل الحياة، وعمر الواحد منا سفينته التي بها عباب الحياة، حتى يلقى الله جل وعلا، يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه، مما لا شك فيه، إنا لله وإنا إليه راجعون،

سنلقى الله جل وعلا تحملنا الأيام وتحملنا السنين تنقلنا إلى الله جل وعلا سبحانه يمر العام وراء العام وتمر السنة وراء السنة، ويجد الواحد منا نفسه قد دنا من الأجل واقترب من الآخرة، الأيام تمضي، والسنين تمر ومع إشراقة كل عام جديد وفي مستهل كل سنة مقبلة يقف الناس فرحا بهذا العام الذي جاء وبهذه السنة التي أقبلت وما درى هؤلاء أنها أيام انصرمت وأنها من السنين تصرمت حتى تلقى الله سبحانه وتعالى،

والمؤمن كيس فطن حازم ينظر إلى مراحل العمر وأطوار وتقلبات الزمان بنظرة الفاحص العاقل يحاسب نفسه يستثقل ذنبه يستغفر ربه يكثر من رصيده الأخروي ويكثر من العمل الصالح في هذه المسيرة الشاقة التعبة التي يتعب فيها الناس كثيرا بين مرض وألم وديون وأسقام وأوجاع وآلام وأفراح

وعنوان الخطبة بداية آمال وآلام بداية العام وأقصد بالعام الذي سوف أركز عليه بالعام الهجري، فبعد يوم أو بعد يومين بالكثير سنكون في ثلاثين وأربع مئة وألف مضت على هجرة الحبيب المباركة من مكة إلى المدينة وهو حدث تاريخي مضى ولكنه متجدد وحي وباق إلى يوم الدين لما فيه من المعاني والحقائق والمضامين الحية القوية التي ينبغي أن نستثيرها وأن نفجرها وأن نستفيدها وأن ننزلها على أرض واقعنا، مع هذا الحدث خمس وقفات مع خمس قضايا أساسية،

خمس قضايا سأقف عندها وأول هذه القضايا القضية الأولى عام مضى مثقل بهموم وبأحزان بآلام وآمال عام كامل مضى وانقضى من عمرنا ماذا قدمنا فيه؟

ماذا قدمت؟ في عامك الذي مضى، إذا نسيت فإن الله لا ينسى أحصاه الله ونسوه كتبت خطراته ونظراته وأحداثه ومواقفه وأعماله وخيره وشره وعمله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون، ماذا قدمتم في العام الماضي؟ ماذا قدمت في هذا العام؟ هي صحائف مكتوبة، وستنشر بين يديك يوم القيامة،

كل ما قدمت هذه السنة، التي مضت والسنة التي ستقبل كلها ستكتب، وكل عام مضى من عمرنا يدني من الأجل، أي يوم مضى مضى بما أودعت فيه، ختم على اليوم لا يعود إلى يوم القيامة، مضى بخيره وشره ولا سبيل إلا لتوبة

الوقفة الثانية وقفة مع حدث مع حدث الهجرة المتجدد، العظيم الهجرة لم تنقطع، والتضحية للدين لم تتوقف، وسأقول بكل صراحة الهجرة عندنا عطلة، عطلة وبس، الناس مبسوطين للهجرة للإجازة، يقول لك الإجازة متين، وكم يوم، ولحد متين دي الهجرة عند الناس، والناس في محلها، الهجرة انتقال، إذا لم ينتقل الناس حتى معنى فلا قيمة لاحتفالهم بالهجرة، هذا ليس هو الاحتفال الحقيقي بالهجرة اعمل لينا محاضرة عن الهجرة النبوية دروس وعبر، يقول لك خلاص نحنا احتفلنا بالهجرة،

انت في مكانك هذا الان يمكن أن تهاجر، تهاجر بروحك وبإرادتك من الكسل والخمول إلى العطاء والعمل، هجرة من الشرك إلى التوحيد هجرة، من البدعة إلى السنة هجرة، من المعصية إلى الطاعة هجرة، من الفساد والانحراف إلى الاستقامة هجرة، من الشر إلى الخير هجرة، وهكذا ستبقى الهجرة إلى يوم الدين ما بقيت المعاني الجليلة وما بقيت المثل والمبادئ الحكيمة، هذه هي الهجرة، ولما يقول لك عندنا راس السنة يتبادر الى الذهن رأس السنة الميلادية، والسنة الهجرية شوف التزامن العجيب ده، يعني بين الميلادية والسنة الهجرية يومين او ثلاثة يوم، بعد بكرة محرم اول محرم، وده بيعنينا كتير لانه بتبنى عليه عبادات واحكام،

قصة عظيمة، لكن المغزى شنو؟ خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، لماذا؟ السؤال خرج كلنا عارفين أنه خرج خرج ليه؟ هل المعنى الذي خرج من أجله؟ باقي الان؟ نعم، خرج لأجل الدين، والخروج لأجل الدين باق إلى يوم القيامة،

المعنى الأول الانتماء للدين فوق الارتباطات القبلية، والتمايزات العرقية، والدعوات القومية، والانتماءات الحزبية والأرضية، الانتماء للدين فوق القبيلة، الخروج من الوطن شاق،

لماذا خرج؟ ترك القبيلة؟ لأن الدين أقوى من القبيلة، ولأن رباط الإسلام أعظم من رباط العنصرية، ليس لأهل السودان أن يحتفلوا بالهجرة، لأنه القبيلة أذكيت نارها وتأججت في النفوس فتنها ولن تجد أحدا إلا وهو الان يدافع عن قبيلته ويتقوقع حولها،

الان أي ناس يجيبوا زول من قبيلتهم، يقول لك قدم لنا ده، حتى ولو لم يكن الأصلح، كل الناس متكتلين حول زول، يقدموا لك، حتى تلقى الناس في القيادات ما في أفكار ما في مبادئ هذا إيذان بانهيار البلد

في الدين لا يجوز لأحد أن يقتل أحدا من أجل القبيلة ولا يجوز لأحد أن يفتخر بقبيلته على أن أكرمكم عند الله أتقاكم، ما تقول لي أنا من كدا قبيلتي أحسن، نحنا قبيلتنا أفضل من قبيلتكم، نحنا اسياد البلد، يا سلام والبقية شنو؟ ما في اسياد بلد، نحن جميعا في هذه البلد، الرابط بيننا الدين، هذه دعوة جاهلية عنصرية

القبلية ما حرام، لأنه أصلا أنا عندي قبيلة، ما بنكرها، لكن ما بعتبرهم أفضل من غيرهم،

إذا كانت القبيلة للنزاع والشقاق وتفتيت المجتمع وتقسيم ولائه الذي لله ليكون ولاء للقبيلة عندئذ فإن هذا الانتماء للقبيلة يكون مذموما ليس مطلق الانتماء واستغلال القبلية في الشر، والله يقول يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، تعلمتم من الهجرة أن الدين مقدم على كل شيء،

وتعلمت من الهجرة أن الهجرة قدمت أنموذج في التآخي، والتراحم لم ولن تعرفه الإنسانية إلى يوم الدين، لن يتكرر،

استفدتم من الهجرة أنه لا دين بغير تضحيات، الناس تسمع الهجرة ويحضروا الخطبة ويمشوا مبسوطين يقول لك الخطبة كانت عن الهجرة النبوية نعم عن الهجرة النبوية لكن عن شنو في الهجرة النبوية؟ الدين لابد فيه من تضحية الهجرة حدث تولد من مجتمع مؤمن في مكة والمدينة هؤلاء ضحوا وهؤلاء ضحوا، هؤلاء قدموا وهؤلاء قدموا، هؤلاء آمنوا وهؤلاء آمنوا، استفدتم من الهجرة أن الدين يحتاج إلى تضحية،

لأنه نحنا مسلسل الخليع والفيلم والبنات العريانات ما قادرين نخلي المعاينة بينهن احنا ما قادرين نستقيم على الصلوات في المسجد بنهاجر؟ قول احنا وهكذا مفردات كثيرة جدا الهجرة تبدأ من الدواخل ومن النفس، وحدث الهجرة حدث طويل، العبرة فيه طويلة،

الوقفة الثالثة في الاعتزاز بكيان الأمة وشخصيتها وفي الاعتزاز بتاريخ الأمة وماضيها، الهجرة نصر بالمناسبة، ولم تكن الهجرة تهرب من المسؤولية ولا فرار من الواقع لا كانت الهجرة تضحيات،

ولكن أستغرب للأمة الصامتة الساكتة، وفي الأقصى مشكلة، وفي دارفور نظيرتها، وهي قضايا شائكة ومعقدة، والعالم الإسلامي يغلي غليان وهو يستقبل عاما هجريا جديدا ويستهل سنة ميلادية جديدة، والأمة حبلى بالمشكلات والهموم، يا إخوانا شوف الهجرة دي إلا تنصروه فقد نصره الله، الهجرة نصر، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن، إن الله معنا، الواثق من ربه بدينه، المعتز بإسلامه، العالم بسنن ربه أن الله لا يخذله، واثق النبي واثق الانبيا كلهم واثقين، الأمر بيد الله يا أخي الناس ما قادرين يثقوا الثقة دي بإيه؟ الأمر بيد الله،

عشان العباد ياخدوا بالاسباب شوية، عشان ما يربعوا يدينهم يقولوا الله بينصرنا، عشان يتحركوا، عشان يحس انه بذل حاجة، البحر بيفتحه الله!

أين اعتزاز الأمة بشخصيتها؟ لحد يوم الليلة، المرتبات بالسنة الميلادية، المدارس بالسنة الميلادية تفتح المدرسة يوم سبعة يناير مثلا ما في عيد في الإسلام اسمه كريسماس، ده عيد النصارى،

الوقفة الرابعة كما كانت الهجرة نصرا وعز فقد أعز الله في مثل هذه الأيام، نبيا من أنبياء الله تعالى حيث أغرق طاغية من الطواغيت، وظالما من الظلمة ونصر من الأنبياء موسى عليه السلام، وكان ذلك في العاشر من محرم، في العاشر من محرم وسمي ذلك بعاشوراء، وفي ذات الأيام هلك فرعون الطاغية، وأن الظلم لا يستمر وأن الباطل لا يخلد وأن الحق ينتصر وأن العاقبة للمتقين، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى إنه ولي ذلك والقادر عليه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، الوقفة الخامسة مع شهر محرم، بيننا وبين محرم يوم أو يومان

سمي محرم محرم، لأن الله حرم القتال فيه، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم متتالية، ويأتي بعدها رجب الشهر الرابع في الأشهر الحرم منفردا عنها غير متتابع، فرجب قبله شهر حلال وبعده أشهر حلال، محرم فيه عاشوراء وتاسوعاء، ورد النص بتخصيص صومهما

النهار قصير، والليل طويل، تأكل في الليل ده كله أكل، واشرب، وصلي الصبح، الظهر بقى بسرعة وبين العصر والمغرب ما في وقت، الأذان بيأذن،

هذه هي الوقفة الخامسة والأخيرة، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى،

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/بداية-العام-آمال-وآلام/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com